المقياس :المعاجمية و المصطلحية التطبيقية

عنوان الماستر:لسانيات عامة

السداسي الثاني

المحاضرة : المجامع اللغوية و دورها في صناعة المعجم

كانت الدعوة إلى إنشاء مجمع للغة العربية من أهم الأفكار التي دارت عند المثقفين العرب في الربع الأخير من القرن 19,لقد عرف المثقفون في مصر و الشام مدى الحاجة إلي عمل معجم عصري للغة العربية ,و عرفوا أيضا ضرورة وضع المصطلحات العلمية و ألفاظ الحضارة الحديثة و لهذا طالبوا بقيام مجمع لغوي عربي ينهض بهذا المهام ,لم يكن مقبولا في ذلك الوقت أن تكون هذه المهام الكثيرة من مسؤولية لغوي واحد ينهض بقضايا المصطلحات و صناعة المعاجم .إن صناعة المعجم تحتاج إلى تعاون عدد كبير من اللغويين و المتخصصين ,و هذا ما يتم في المجامع اللغوية و مراكز البحث اللغوي في الدول المتقدمة .

**محاولات المعاجم اللغوية في وضع المعاجم :**

ظلت المعاجم اللغوية العربية الحديثة إلى زمن قريب مجالا يتصدى له فود من اللغويين،و لم يصبح صناعة تشترك فيها جماعة من الباحثين المختصين,أو هيئة أو مجمع علمي إلا في حدود النصف الثاني من القرن العشرين ,حيث عزمت بعض المجامع اللغوية و المنظمات الثقافية على خدمة اللغة العربية ,و الحفاظ على سلامتها و جعلها وافية بمطالب العصر,و أشارت ضمن نصوصها التأسيسية إلى ضرورة القيام بمشاريع معجمية في مستوى الألسنة العالمية في العصر الحديث.

و هناك عدة مؤسسات عربية متخصصة تعنى بالقضايا اللغوية المعاصرة,فقد عرفت أكثر الدول العربية مجامع و مؤسسات لغوية و علمية,أقدمها مجمع اللغة العربية بدمشق الذي أنشئ 1337 ه (1919 م) .و أشهرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة أنشئ 1351 ه (1934 م ) , ثم المجمع العلمي العراقي ببغداد أنشئ 1367 ه (1950 م ) ,و أحدثها مجمع اللغة العربية الأردني.أما اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية فقد أسس 1390ه (1970م ) بهدف التنسيق بين الجهود التي تقوم بها هذه المجامع ,و قريب من هذا عمل مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ,و قد تأسس في الرباط تنفيذ لتوصية مؤتمر التعريب الأول 1961م باعتباره مكتبا دائما يقوم بالتنسيق بين جهود الدولة العربية في ميدان التعريب .و قد ألحق المكتب سنة 1972م بالمنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم

لا ريب بأن هذه المجامع قامت بجهود كبيرة من أجل جعل العربية معبرة عن العلم الحديث و الحضارة الحديثة .و قد اضطلع مجمع القاهرة بإصدار المعجم الوسيط .و هو معجم لغوي موجه إلى المثقف الاعتيادي في الوطن العربي ظهرت طبعته الأولي في القاهرة سنة 1960م /1961م في جزيئين كبيرين , أشرف على هذه الطبعة الأستاذ عبد السلام هارون ثم ظهرت طبعه الثانية المنقحة سنة 1972م/1973م .كما صدر للمعجم أخيرا طبعة ثالثة عادية عن المعجم سنة 1986م .و يعتبر المعجم الوسيط أول معجم يصدر عن هيئة مختصة .و يظهر امتياز المعجم الوسيط من غيره و لاسيما معاجم اللبنانيين الأوائل حين يجد المرء معظم تلك المعاجم قد حشي بالعامي و الدخيل و الألفاظ الدينية الغريبة .ثم شرع مجمع القاهرة في إعداد معجم واسع يتناول جوانب المفردات تأصيلا و مقارنة و تتبعا و تاريخيا ,و قد سمي بالمعجم الكبير ,و صدر منه جزءان حتى عام 1982م .كما صدر عن المجمع المعجم الوجيز و هو اختصار للمعجم الوسيط ,و معجم ألفاظ القرآن الذي وصل إلى أخر حرف السين ,و قد انتهى طبعه عام 1970 م .

أما مجمع دمشق و مجمع بغداد فيهتمان باللغة العربية في إطار اهتمامات أخرى متعددة و قد كانت أهداف مجمع دمشق منذ تأسيسه العناية باللغة العربية من حيث التعريب ووضع المفردات ,و المصطلحات الإدارية و الفنية لتحل محل الألفاظ التركية الشائعة آنذاك بين الموظفين ,و في الدواوين الحكومية ,يضاف إلى ذلك جمع المخطوطات و صيانة الآثار,و نشر كتب التراث العربي .أما المجمع العلمي العراقي الذي سار على هدى مجمع القاهرة فقد استهدف منذ إنشائه جعل العربية وافية بمطالب الحضارة المعاصرة, كما توخي العناية بأدب العرب,و تاريخهم و حضارتهم ,و حفظ المخطوطات ,و الوثائق النادرة و نشر التراث ,و تشجيع الترجمة و التأليف في العلوم و الآداب و الفنون.

أما عن المكتب الدائم لتنسيق التعريب فهو يختلف عن المجامع اللغوية فلا يقوم بالتعريب بقدر ما يقوم بالتنسيق بين الجهود العربية المختلفة في إطار خطة شاملة .و قد خطط هذا المكتب لمعجماته عن طريق الانطلاق من المعجمات الحديثة لهذه الاصطلاحات في اللغات الأوروبية ,ثم عن طريق البحث عن المفردات المناسبة لها في اللغة العربية .و تعرض مشروعات المعجمات المتخصصة التي تضم هذه المصطلحات مع المقترحات المختلفة لتعريبها على مؤتمرات التعريب .و قد تم إنجاز عدد من المعاجم التي أقرت في مؤتمرات التعريب ,و منها معجم الرياضيات ,و معجم الفيزياء ,و معجم الكيمياء,و معجم الجيولوجيا ,و معجم النبات ,و معجم الحيوان .إما المعجمات الفردية التي نشرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب تارة في مجلته "اللسان العربي" و تارة في طبعات مستقلة فهي كثيرة فمنها معجم الفقه و القانون ,و معجم الاقتصاد ,و معجم أسماء العلوم و الفنون و المذاهب و النظم ,و معجم السكر والبنجر.

إن جهود هذه المجامع و عمل مكتب تنسيق التعريب تجد طريقها إلى النشر ,و ذلك في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .و مجلة المجمع العلمي العراقي ,و مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ,و مجلة اللسان العربي ,و في مطبوعات هذه المؤسسات عدد من مجموعات المصطلحات و المعجمات المتخصصة .و ما هو قمين بالذكر في هذا السياق أنه ظهرت في العصر الحديث بعض المعاجم في العصر الحديث موجهة إلي الناشئة مثل القاموس الجديد للطلاب ,و هو معجم مدرسي اضطلع بتنفيذ مشروعه جماعة من اللغويين في المغرب العربي و قد أشار محمود المسعدي في تقديمه إلى أن مؤلفي المعجم لم يقصدوا بقواميسهم الأبجدية إلى إحداث ثورة جذرية في تاريخ اللغة ,أو تاريخ المعاجم العربية ,و إنما غرضهم أن يصبح المعجم في أيدي مريدي العربية ,و محبيها و طلا بها أداة يسيرة طيبة كما يلاقينا المعجم العربي الأساسي , و هو معجم لغوي خاص شارك في وضعه جماعة من اللغويين المختصين في العالم العربي تحت إشراف المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم و يتميز بأنه معجم وظيفي موسوعي موجه للناطقين باللغة العربية و معلميها .و يعد المعجم محاولة جماعية في إثبات اللغة الوظيفية المعاصرة ,أما ما هو جدير بأن يعرف من مفردات حية جارية على ألسنة العلماء و الأدباء و المثقفين و الصحفيين .و يعتبرالمحيط /معجم اللغة العربية اخر ما صدر من المعاجم العربية المعاصرة ,و هو مشروع ضخم يصدر من دار المحيط بباريس في ثلاثة مجلدات سنة 1973 م .و هكذا نلحظ عزم بعض المجامع اللغوي و المنظمات الثقافية على خدمة العربية و, الحفاظ علي سلامتها, و جعلها وافية بمطالب العصر, و ذلك بوضع معاجم و قواميس تخدم هذا الغرض النبيل ,و هكذا ألمحنا توسعا مطردا شهدته حركة التأليف المعجمي في الجوانب التي تخص العلوم و الآداب و الفنون و غيرها من جوانب المعرفة.

**فهرس المصادر و المراجع :**

-أنيس إبراهيم و آخرون :المعجم الوسيط القاهرة .1972م في مجلدين و أعيد طبعه في بيروت (د.ت)

-حجازي محمود فهمي :البحث اللغوي تاريخ النشر2014م دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة مصر.

-حلام الجيلالي :المعاجمية العربية ,قراءة في التاسيس النظري الطبعة الأولي 1418ه /1997م ديوان المطبوعات الجامعية وهران

-قدور احمد محمد :مدخل إلى فقه اللغة العربية الطبعة 4 دار الفكر 2010م دمشق سوريا

-نصار حسين : المعجم العربي نشأته و تطوره ط2 1968م مكتبة مصر القاهرة

-بن هادية علي وآخرون:القاموس الجديد للطلاب الشركة الوطنية للتوزيع و الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ط1/1979م

-عبد السلام هارون :مجلة اللغة العربية ج58/1986م

أستاذ:حمداد بن عبد الله